هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

# العرفان

تعلم العلم من المهد الى اللحد

## الجزء الثاني من المجلد الاول

صفر سنة ١٣٢٧ موافق ٧ مارس ( اذار ) سنة ١٩٠٩

## القسم العلمي

### تعلم العلوم الطبيعية من مطاليب الدين

كنا وعدنا في مقالتنا (انجع الذرائع لنشر العلم والعرفان) انا سنكتب مقالة في العدد الثاني بهذا العنوان وهي خطاب خطبناه يوم افتتاح مجلس ( مجلس المبعوثان ) باقتراح جمعية الاتحاد والترقي في صيداء وقد اقتبسنا ما نقلناه عن فلاسفة اووربا ودلالة الآيات القرآنية على العلوم الطبيعية

---

تنبيه لا يتوهمن البعض اني خالفت ما اخذته على نفسي من عدم التعرض للامور الدينية البحته وما قصدي الا لابين لبني قومي ان الدين والعلم صنوان واوضح لهم باجلى بيان ضرورية تعلم العلوم الطبيعية والله من وراء القصد

من المنار والاسلام في عصر العلم وطبائع الاستبداد وهذا الخطاب بحروفه

اخواني الاحرار

يبتهج كل غيور على وطنه محب لدولتهِ وامتهِ في هذا اليوم السعيد الذي يلتئم به (مجلس المبعوثين) لغرض نبيل، وقصد جليل، الا وهو حياة البلاد، وانتشال الامة من ذل الاسر والاستعباد، فليحي المجلس ولتحي الشورى اما وقد كلفت بموضوع خاص فلا بد لي من اجابة الطلب وان كان الموضوع بحد ذاتهِ مهماً وهو كثير على عاجز مثلي بيد اني استشعرت من نفسي قوة ونشاطاً، وتوجهاً وانبساطاً، فرأيت الاقدام، خيراً من الاحجام، «وفاز باللذة الجسور». الموضوع «تعلم العلوم الطبيعية لا ينافي الدين» اجل لا يرتاب في ذلك كل من له مسكة من العقل والوجدان بل العلوم الطبيعية من مطاليب الدين الاسلامي، لانها اعظم سلم للصعود الى باحات المدنية، والعروج الى معارج الرقي والحضارة ولي من قصيدة نظمتها من خمس سنين

قد وجدنا علم الطبيعة أحرى　ان يكون المطلوب والمأمولا

فيه كم قام للتمدن ركن　نشر العدل فوقه اكليلا

كان المسلمون في الصدر الأول بشغل شاغل عن العلوم العقلية بلم شعثهم، وتقوية مملكتهم، وانهماكهم بالحروب حتى اذا جاء دور العباسيين وتمهدت لهم الامور اشتغلوا بترجمة كتب اليونان واعتنوا بالفلسفة اعتناء لم يسبقهم اليه احد حتى ان الاوربيين عنهم اخذوا، وبهم اهتدوا

فلا بدع اذا شهدوا ان دين الاسلام دين الفطرة ، دين العلم والمدنية ، واليك شهادات مشاهيرهم

قال العلامة سديو لما اشتغل العرب بالفلك التفتوا الى العلوم الرياضية فاتوا بالعجب العجاب ، في الهندسة والحساب والجبر وعلم الضوء والميكانيكا و والخ . وشرحوا موءلفات ارشميدس في الكرة والاسطوانة وغيرها واشتغلوا قرونًا بدقائق الهندسة ، وظهرت حميتهم في المناظرة العلمية خصوصًا في المراسلات الرياضية وطبقوا الجبر على الهندسة ، وترجموا كتب هيرون الصغير في الآلات الحربية ، وقطيز يبوس وهيرون الاسكندري في الآلات المفرغة للهواء ، والرافعة للمياه ، والف حسن ابن هيثم في استقامة النظر ، وانعكاسه في المرايا التي تحدث النار والف الخازن في علم الضوء والنظر وكتابًا في انكسار الضوء وفي المحل الظاهر للصورة من المرايا المنحنية ومقدار الاشياء الظاهره ، وكبر صورتي الشمس والقمر اذ رئيا على الافق عند الشروق والغروب

وقال دروى الموءرخ بينما اهل اوروبا تائهون في دجى الجهالة ، لا يرون الضوء الا من سم الخياط اذ سطع نور قوي من جانب الملة الاسلامية من علوم ادب وفلسفة وصناعات واعمال يد ، حيث كانت بغداد والبصرة وسمرقند ودمشق والقيروان ومصر وغرناطه وقرطبه مراكز عظيمة لدائرة المعارف ومنها انتشرت في الامم . واغتنم منها اهل اوروبا في القرون المتوسطة مكتشفات وصناعات وفنونًا عظيمة

وقال مسيو مسمير ردا على رينان ، نحن معاشر المحققين من الفلاسفة نقول ان من تأمل كلام القرآن رأى ان محور الاسلام الوحدانية وقطبيه المؤاخاة وتحسين شؤن العالم بالتدريج بواسطة العلم وهذه هي حقيقة اسباب نصرة الاسلام

الاسلام معشر الاقوام دين الفطرة قال عز وجل « فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون» كيف يعادى الدين الاسلامي العلوم الطبيعية وقد وردت في نفس القرآن ، الذي هو امام المسلمين ، والمعجزة الباقية الى يوم الدين ، وانا مورد لكم ما به مقنع ، ولا مرد له ولا مدفع ذهب العلماء الطبيعيون الى ان مادة الكون هي الاثير وفي القرآن «واستوى الى السماء وهي دخان » وذهبوا الى ان الحركة دائمة للكائنات وفي القرآن « وآية لهم الارض الميتة احييناها» الى قوله ( و كل في فلك يسبحون ) وذهبوا الى انفتاق الارض من النظام الشمسي وفي القرآن ( ان السموات والارض كانتا رتقاً ففتقناهما ) وذهبوا الى انشقاق القمر من الارض وفي القرآن ( افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها ) وقوله ( اقتربت الساعة وانشق القمر ) وذهبوا الى ان طبقات الارض سبع وفي القرآن ( خلق سبع سموات طباقاً ومن الارض مثلهن ) وذهبوا الى ان لولا الجبال لاقتضى الثقل النوعي ارتجاج الارض وفي القرآن ( القى في الارض رواسي ان تميد بكم ) وذهبوا الى ان تغيير التركيب الكيماوي ناشئ عن

تخالف نسبة المقادير وفي القرآن ( وكل شيء عنده بمقدار ) وذهبوا ان للجمادات حياة قائمة بماء التبلور وفي القرآن ( وجعلنا من الماء كل شيء حي ) وذهبوا الى ان العالم العضوي ومنهُ الانسان ترقى من الجماد وفي القرآن ( خلقنا الانسان من سلالة من طين ) وذهبوا الى ناموس اللقاح في النبات وفي القرآن ( خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ) ( فأخرجنا بهِ ازواجاً من نبات شتى ) ( واهتزت وربت وانبت من كل زوج بهيج ) ( من كل الثمرات جعل فيها زوجين ) وذهبوا الى امساك الظل اي التصوير الشمسي وفي القرآن ( ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ) وذهبوا الى تسيير السفن والمركبات في البخار والكهرباء وفي القرآن بعد ذكر الدواب والجواري بالهواء ( وخلقنا لهم من مثله ما يركبون ) وفي موضع آخر (وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون ) وذهبوا الى وجود الميكروب وفي القرآن ( وارسل عليهم طيراً ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل ) والسجيل هو طين المستنقعات الجاف وتعلمون ما بهِ من الميكروبات ومن كلام لسيدنا علي ( عليهِ السلام ) لم اتذكر لفظه ما معناه لو نظرتم الى الحيوانات التي لا تدركها ابصاركم في الماء لما استطعتم ان تسيغوه وهو دليل على وجود الميكروب في المياه · وفي الحديث الشريف ( فر من المجذوم فرارك من الاسد ) ذهب علماء الفسيلوجيا اولا الى ان داء الجذام غير معدي ثم رجعوا عن ذلك المقال قائلين ان

الجذام من الادواء المعدية فانظر الى عجائب هذا الدين التي لا تنفد ومعجزاته التي لا تعد وغرائبه التي لا تحد

( افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها )

( سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم )

( ما فرطنا في الكتاب من شيء )

هل بعد هذا يتشدق المتشدقون ان الدين الاسلامي يعادي العلوم الطبيعية ( كبرت كلمة تخرج من افواههم ) وهذه بعض معجزات القرآن الباقية ببقاء الزمن وسيرى اولادنا واحفادنا من عجائبه اكثر مما رأينا اما وانه لا (يأتيهِ الباطل من بين يديه ومن خلفهِ تنزيل من حكيم حميد )

كفانا يا قوم سنة وتغافلا ، وافتراقاً وتخاذلاً ، اما آن ان نستفيق من هذه الغفلة وننهض من هذا السبات العميق . ديننا يحثنا على تعلم العلم ولو بالصين واخذ الحكمة من اي وعاء خرجت كفانا تمسكاً بالخزعبلات واستسلاماً للخرافات التي ليست من الدين في شيء وما هي الا عادات وتقاليد ( ما انزل الله بها من سلطان )

انظروا الى تراجم علماء الاسلام المتقدمين ترونهم لم يقتصروا على العلوم الدينيــة بل ما سمعوا بعلم الا ذهبوا لتعلمهِ ولو تجشموا المشاق ، وضربوا بالآفاق بل لم يوجد بمشاهيرهم من اقتصر على علوم الدين وكلهم جمعوا بينها وبين علوم الدنيا ولم يذهبوا الى تحريمها كما ذهب بعض قاصري

الفكر، في هذا العصر

فهل بقي في نفوسكم ادنى شبهة في ضرورية تعلم العلوم الطبيعية التي جاء القرآن مؤيداً لها بل اكتشف اسرارها وعجائبها قبل هؤلاء الافرنج باثني عشر قرناً

الا فاعلموا ان الدين والعلم صنوان لم يفرق بينهما الا تعصب اهل الدين وغرور اهل العلم مع انه قال نبينا (ص) «هلك المتنطعون» اي المتشددون في الدين والزمن الذي يمشي به العلم والدين جنباً لجنب وكتفاً بكتف اصبح قريباً ان شاء الله

واذ فرغنا من انه لا منافاة بين الدين والعلم فلنستطرد المقال من انه لا منافاة بين الدين والشورى وان كانت ليست من موضوع بحثنا الشورى من اعظم اركان الاسلام وقد جاءت بمواضع كثيرة من القرآن منها (وامرهم شورى بينهم) ومنها (وشاورهم في الامر) مع انه عصم سبحانهُ نبيه عن الخطأ اراد ان تكون الشورى قاعدة عامة للاسلام دائمة مادامت السموات والارض ولهذا لم يكن للنبي (ص) رأي في الخروج لغزوة احد وكان يعلم ان الحق في جانبهِ لكنه اتبع الاكثرية تعليما للامة على العمل بالشورى وكان يقول لاصحابهِ (انتم اعلم بامور دنياكم) ما كان من امر دينكم فاليّ وما كان من امر دنياكم فانتم اعلم به

وقد جرى الخلفاء الراشدون «رض» على هذه القاعدة الى ان انتهى الامر الى الامويين فهدموها من اساسها كما هدموا كثيراً من

قواعد الاسلام مع انهم لو حذوا حذو الراشدين وعملوا بالشورى لكان ذلك اضمن لبقاء ملكهم لكن هو حب الاثرة والاستفراد بالرأي يعمي الانسان عن رؤية المصلحة ويصمه عن سماع النصيحة حتى ادى الغرور باحد ملوكهم ان يقول على المنبر ( من قال لي اتق الله ضربت عنقه ) اين هذا من قول سيدنا عمر ( رض ) من رأى في عوجاً فليقومه وشتان بين الملك المستبد الجائر والخليفة الشوروي العادل وبقي الحال على هذا المنوال الى ان انتهت الخلافة لعمر بن عبد العزيز فاراد ان يجعلها كما كانت في صدر الاسلام شوروية فلم يفلح ولم يعمل بعد ذلك بهذه السنة الا المهتدي العباس ونور الدين الشهيد ولما آل الامر لبني عثمان جروا على سنة من سبقهم الى ان قيض الله لهذه الدولة المرحوم مدحت باشا فاقتبس القانون الاساسي من قوانين اوروبا وحذف منه ما رآه مخالفاً للشريعة وبعد ذلك التئم «مجلس النواب» في ابتداء حكم السلطان الحالي كما تعلمون ثم اقفل في المرة الثانية من اجتماعه لاجل غير محدود نظراً للاحوال التي طرأت على الدولة في ذاك الزمن ولم يكن لاعضائه آنئذ خبرة وحنكة في السياسة حتى اطلق عليهم اسم ( اوت افندم ) لتسليمهم بكل ما يقترحه رئيس المجلس المعين من قبل السلطان ويعلم كل خبير باحوال الدولة ان اليوم غير الامس وان جل نوابنا من خيرة الرجال المحنكين العارفين بادواء الدولة ودوائها

والامة وان انهك جسمها الاستبداد ففيها بقية من الحياة وجل

ابناءها يحافظون على الدستور الى آخر نسمة من حياتهم · وفقنا الله لخدمة الوطن والامة والدولة آمين

---

# الاسلام في باريس

رأيت بين اوراقي وصلة من جريدة المقطم وبها رسالة لمكاتبها الباريزي تحت هـذا العنوان فرأيت لها اشد مساس بالموضوع المتقدم فاستحسنت نشرها وهي ما يلي : دعاني حضرة الوطني الفاضل احمـد رضا بك زعيم الاتراك الاحرار ( رئيس مجلس النواب حالاً ) الى سماع خطبة خطبها في الاكاديميا العمومية وبحث فيها عن الاسلام اجابة لما اقترحه عليهِ اخوانه في « المذهب الاثباتي » فدخلنا قاعة فسيحة غصت باكثر من سبع مئة نفس من ارباب الصحافة والفلاسفة والكتبة والخطباء والسيدات الفاضلات واكثرهم ممن يقدم البرهان العقلي على الوحي · وكان في صدر القاعة منبر للخطيب فصعد عليهِ واستهل خطبة بسيرة النبي واسفاره وما قاساه من المشاق ومقاومة اهل مكة له · ثم بحث في انزال القرآن العزيز واوجه الخلاف بين تعاليمه وتعاليم شريعة موسى والانجيل مما لا اطيل الكلام فيهِ واستطرد من ذلك الى الرد على الذين ينتقدون على الاسلام بتجويزه تعدد الزوجات فقال ان الرسول عاش بين قوم تعودوا التزوج بنساء عددهن غير محدود فردهم عن ذلك الى اربع زوجات فقط مع التصريح بان الاكتفاء

بزوجة واحدة افضل . قال ويحسن بالمنتقدين ان يتأملوا ان تعددالزوجات عند قوم قليلين مثل العرب في تلك الايام كان لحكمة غايتها تكثير النسل لنشر الدين وفتح الفتوحات المقصودة ثم ابان ان الرسول تزوج اكثر من اربع لسياسة اقتضت ذلك لأن اكثر نسائهِ كن بنات مشايخ قبائل عظيمة فاقتضت الحكمة السياسية ان يكون بينه وبينهم صلة رحم لتمكين علاقتهم بهِ والدليل على ماتقدم انهُ لما لم تكن السياسة تقتضي ذلك اكتفى بزوجته الأُولى زماناً طويلاً . واطال بهذا المعنى كثيرا

ولما فرغ من الدفاع ورد سهام الناقدين انتقل الى الكلام على الفلسفة الاسلامية واورد كلام كبار الفلاسفة المسلمين من ابناء العرب «طبعا» وابان ما اخذوه عن اليونان وما استنبطوه بانفسهم فكان يتكلم وكثيرون من السامعين يتعجبون كأنهم لم يسمعوا شيئاً عن علوم العرب قبل هذه المرة وختم الخطيب كلامه وسط استحسان الحضور واستغرابهم فأثر استغرابهم فيَّ تأثيراً شديدا وهاج خواطري العربية واذكى في دمي نار الغيرة على الامة المجيدة التي اخنى الدهر عليها فأوشكت ان تكون نسياً منسيا

فلم ينزل الخطيب عن المنبر حتى صعدت اليها واستأذنت الحضور في الكلام قليلاً . ثم اكدت لهم ان تعاليم الكتاب العربي الذي اتاحت لي الاقدار قراءته بلغتهِ السامية ارفع واجل جداً مما يتوهمون من سماع صدى الافعال البربرية التي تنقلها الجرائد الى أُوروبا وما هي الاَّ فعال قوم يتاجرون بالاسلام تجارة تدل على ان الاسلام براء منهم وان كانوا

يدعونه اسماً ليخدعوا الناس و يقضوا مآرب في النفوس . وتخلصت من ذلك الى بيان فضل العرب و كيف رفعوا بالاسلام منار العلم والعدل بين الناس قلت ان فرنسا تفتخر بكلمات « الحرية والآخاء والمساواة » فتنقشها على ابواب قصورها ويحق لها الافتخار بذلك على ان اجدادنا العرب استعملوا حسنات الحرية والآخاء والمساواة قبل فرنسا بأزمان طويلة

اما الحرية فأثبت اننا نحن العرب لم نعدم حريتنا حقيقة الا في الربع الاخير من القرن التاسع عشر . واما الاخاء والسواء فاستشهدت عليهما بقصة الامام علي ابن ابي طالب لما ارادت ابنته ان تطوق جيدهـا بقلادة من اللؤلؤ فمنعها من ذلك قائلاً : ان القلادة لبيت مال المسلمين وان الاولى بابنة الخليفة ان تمتاز على رفيقاتها بالدعة والطاعة لا بالحلي والزينة واستشهدت ايضاً بما ورد في التاريخ عن عمر الفاروق لما ارسل سعد بن العاص بجيش يفتح به بلاد فارس فكان يخرج بعد ذلك الى خارج المدينة من جهة فارس يترقب ورود الرسول من ابن العاص حتى ظفر ذات يوم بالرسول ممتطياً ناقة سبوقاً فجعل يركض وراء الرسول مستخبراً والرسول ينكر عليه الجواب فكشف له عمر عن نفسه فأراد الرسول ان ينزل عن ناقته اجلالاً واحتراماً لخليفة المسلمين فأمره عمر ان لا يفعل رفقاً بجاله وظل يركض بجانب ناقته مستخبراً حتى دخل المدينة . ثم قلت ان ابن سينا اشار في كتبه الى جراثيم الامراض قبل ان يتمتع الناس بفضل الدستور المشهور مئات من السنين وان ابا العلاء المعري اثبت في نظمه ونثره انه ادرك « مذهب الاثبات العلمي »

قبل اوغست كنت وبيار لافيت وهربرت سنبسر وغيرهم من فلاسفة اوربا وان عند العرب من العلوم وفنون الادب ما يخلق بالمحققين من الأورربيين و رجال الادب. فيهم ان يبحثوا عنه ويذيعوا محاسنه ويمكنوا عامتهم من معرفته ليقوموا الصلات العقلية بين المشرق والمغرب ويتموا للناس فوائدها. فتعلم اوروبا حينئذ ان عرب آسيا ومصر اهل تمدن رفيع الرتبة وانهم شعوب مستنيرة بأنوار العلم متمتعة بالحضارة وليسوا اغبياء يجهلون فضل الادب او هم جارحلاً لا يطيب لهم غير الطعن والضرب والسلب والنهب ولا متعصبين تحجب ظلمات التعصب شعاع العقل عن بصائرهم ولكنهم قوم مظلومون يصبرون حتى ياتي الله بالفرج بعد الضيق

وليس لي الآن ان اصف استحسان السامعين للشواهد التي سردت بعلامات الاستحسان المتعددة لان الفرنسويين موصوفون برقة الاخلاق فلا يفوتهم شيء من آداب الملاطفة ولم اقصد من هذه الرسالة مجرد اطلاع القاريء على ما كا من الدفاع عن الاسلام ، واظهار فضل العرب الكرام ، في هذه العاصمة وانما قصدت بذلك ايضاً اظهار الحاجة الى بذل اخواني ابناء العرب كل الهمة والعناية في احياء مآثر اجدادهم بأفعالهم المجيدة حتى لا يذكر العرب عند اهل الغرب الا قالوا نعم الاحفاد فانهم خلدوا مجد الاجداد

( تابع لما قبله )

لم يكد يظهر المذهب الحنبلي ويشتهر امره حتى كان الشرق بفضل العدالة الاسلامية قد بلغ مبلغاً عظيما من المجد فقد فتحت فيه اسواق العلم

وراجت بضائع المعارف وتهالك المسلمون في طلب العلم من كل فج وترجمت الى العربية اكثر علوم اليونان والرومان والفرس والصين والهنود سيما في عصر الخليفة المأمون الملقب بمصر العلم وخشي الاسلام ان بقي باب الاجتهاد مفتوحاً (١) وهو ما لا يجوز ان يتجاوز او يخرج عن اركانه الاربعة يتسبب عن ذلك تشوش في سلامة الدين الاسلامي او زيغ في احكام القضاء الشرعي سيما وان عقول العلماء والنابغين كانت قد اختمرت بشيء من مزيج العلوم الدخيلة فاغلق باب الاجتهاد وجرت الدول الاسلامية في ادوارها مجرى ميل الرعية والمناسبات الزمانية فقد كان في عهد خلافة واحدة مثلا يرجع بالحكم في المنازعات والقضايا الى المذهب الذي يكون المتقاضيان من اهله وان كانا مختلفي التابعية المذهبية الشرعية يتقاضيان لدى محكمة مختلطة اعنى موءلفة من قضاة لمذاهب الاربعة الامر الذي اوجب ان تكون الاحكام في بعض القضايا شاذة عن القياس الذي هو اسطع حجة في نظر العلم واشد وقعاً في ثقة العقل وقد دام الحال على هذا المنوال . مثلاً بينما قضاة مصر يجرون على المذهب الشافعي يجري قضاة العراق على الحنفي وقضاة الحجاز والشام على المالكي والحنبلي الى ان نشأت الدولة العثمانية فكانت في بدء امرها امارة لم تكتسب الاولية على سائر الامارات الاسلامية حتى فتح القسطنطينية في القرن الخامس عشر

(١) العرفان — سد باب الاجتهاد هو السبب الوحيد لتأخر القضاء الاسلامي على انه ما زال مفتوحاً عند الشيعة والوهابية

المسيحي الفاتح العظيم السلطان محمد الثاني الذي لقب بالفاتح لهذا السبب
وكان على يده انقراض سلطنة الروم واجتياح عاصمتها التي دامت نحوا ثني
عشر جيلا كانت في خلالها ملتقى اقطاب العالم ونقطة الموازنة الدولية بين
الشرق والغرب ولا تزال كذلك في العهد الاسلامي ايضاً

ولما افضت الخلافة في عهد السلطان سليم الثاني الى السلطنة العثمانية
باعتراف جميع الدول والامارات الاسلامية في المعمور واتسع نطاق الفتح
العثماني حتى تناول طرفي آسيا واوروبا اصبحت الدولة تشتمل سيادتها
عناصر ملية عديدة وباتت لها معاملات ومحالفات ومعاهدات مع الدول
المجاورة رأت ان يجري القضاء في جميع المملكة على مذهب واحد توحيداً
للرأي والمصلحة الشعبية فاختارت المذهب الحنفي معولاً دون غيره من
المذاهب وقضت قضاء حتيما على سائر قضاة الدولة والنواب بعدم الرجوع
الى غيره لدى الحكم في الاحوال الشخصية الاهلية ، والمعاملات القومية المدنية

قد اتضح مما تقدم ان القضاء قد تمشى مع التاريخ على هذا النحو فقد
نشأ في الشرق طبيعياً محضاً مصدره الوجدان الشخصي ومأخذه الحاجة
الزمانية والمكانية ولم يتلبس بالصفة الوضعية فيما عدا الموسويه وقد دام
طبيعياً محضاً في سواها الى ظهور الاسلام حيث اصبح يتحول من نفسه
الى صورة وضعية تجعل احكامه مستمدة ومرتكنة الى القرآن والسنة والقياس
وهي مبادئ وضعية محضة والى الاجماع الذي وان كان بحسب ذاتيته مبدأ
طبيعياً ولكن بالنظر الى الوضعية فهو مبدأ وضعي لان الاجماع انما هو اقرار

على احقية الاسناد الى قياس او نص ما دون آخر سيما وان بعد ظهور المذاهب الاربعة واقفال باب الاجتهاد اصبح القضاء وضعياً محضاً لا يعدل الى الاجتهاد في امر الا حيث لا نص وتحت هذه الكيفية فقد انفرد بالصفة الشرعية لصيرورته مرجعاً حتمياً لكل شأن دون ان يكون الاجتهاد العقل ورأي الوجدان معه نصيب بالحكم ولعل اكتسابه هذه الصفة قد تأتي عن شدة تماسه بالدين وعلاقته معه

اما في الغرب فالامر بالعكس فقد نشأ القضاء طبيعياً ولم يزل لان مصدره ومرجعه لم يكن في كل عصر سوى رأي العقل ومقتضى الحاجة ولذا تراه مع مدى التاريخ لبث عرضة للتحوير والتعديـل حتى ان شرائع الرومان التي هي نبت الفكر الوثني لم يثبت منها تجاه الكمال المسيحي سوى تلك الاصول التي وضعت تحت عدالة الغاية وتصديق الفلاسفة وما بقي فقد الغي وقام مقامه اصول وضعها علماء ونوابغ كل عصر ودولة على حد ما ترائى لهم انها مفيدة في حينها اوان الحاجة ماسة اليها ولو نقبت عن حقيقة مدنية الغرب وراجعت بامعان تاريخها الاجتماعي حتى الآن لرأيت لكل ولاية تقريباً او لكل بلدة مدنية قضائية مخصوصة وضعت لها على نسبة حاجتها ومكانها من الرقي ولاجل هذه الحقيقة لقب القضاء في الغرب بالمدني لعلة انه محل للاجتهاد في كل حين بيد ان علماء الغرب ومشاهير ساستهم لا ينكرون فضل القضاء الشرعي الاسلامي والمدنية الشرقية على مدنيتهم فان الاسلام لما رسخت قدمه في السلطة وامتد ملكه في الشرق والغرب الى

اسبانيا كان عليه ان يؤسس هناك هيئات قضائية تجري احكامها حسب النصوص الشرعية الاسلامية كما اسس معاهد علمية وادبيـة التي اقتبس عنها اهل الغرب اكثر اصول مدنيتهم عند ما ابتدأ ان يتقلص ظل الاسلام عن بلادهم ومن المؤكد ان الغرب لا بد وان يكون لذلك العهد قد اقتبس فيما اقتبسه شيئاً كثيراً من اصول القضاء الاسلامي ودسّ ذلك بين اصول مدنيتهِ القضائية اما بشكلهِ وموضوعه او تصرف بالحرفية على هواه والبس المعنى حرفية اخرى من عنده وفضلاً عن هذه الشهادات فالقانون المدني الفرنساوي الذي هو اكثر شيوعاً في الديار الغربية بل الاصل المقتبسة عنه اكثر اصول قوانين الحكومات الاجنبية يستفاد منه جلياً شدة المشابهة والمناسبة بين متونه ومتون القضاء الشرعي الاسلامي فيما يتعلق بالاحوال الشخصية

بقي اننا لا نخشى ان نقول ان القضاء المدني الطبيعي اوقع في جانب المصلحة البشرية من القضاء الشرعي[١] الوضعي ونؤيد هذا القول بحجتين الأولى ان القضاء بالنظر الى تحديده الفلسفي الآنف البيان يجب ان يتمشى مع مصلحة الامة العاملة به جنباً الى جنب يرتقي معها اذا ارتقت وينحط متى انحطت ويتم متى عمت ويقتصر متى اقتصرت اما القضاء الشرعي الاسلامي لعلاقته بالدين كان من اللازم ان يكون وضعياً ساكناً

(١) نعيد هنا ما ذكرناه في خطة المجلة من ان لا عهدة علينا بما يكتب تحت توقيع كاتبه ولا يلزم ان يكون من رأينا ومجال النقد واسع

اعني لا مساغ للحركة والنمو فيهِ غير ان هذا السكون واجب فيما لو اقتصر على الاسلام وحده وما دام الاسلام بحكم طبيعة الاستعمار قد ضم تحت حيازته عناصر غير مسلمة صار من الواجب ان يفرز من القضاء الجهة المتعلقة بالمذهبية الدينية وتقتصر على الاسلام وحده

وما كان متعلقاً بالجهة المدنية يترك باب الاجتهاد فيهِ مفتوحاً ولعل الامام الاعظم عني هذا الواجب بقوله (لا ينكر تبدل الاحكام بتبدل الازمان) ولو جرى الامر على هذا النحو لما كان اضطر الاسلام في جميع ادوار ملكه ودوله الى ايجاد امتيازات قضائيــة الى بعض العناصر غير المسلمة من تبعة او غيرها وكانت هذه الامتيازات عينهــا سبب انقراض الدول الاسلامية وانحطاطها في كل دور كما هو ظاهر الحال الى الآن

الحجة الثانية ظهر مما تقدم ان القضاء اعظم مقومات الخلافة واختصاصاتها والقاضي في اعتبار الشرع نائب الله في ارضه وهذه النيابة تنحصر بامير المؤمنين في الاسلام ومن ينتدبهم هو لها ومن هذا ترى ان القضاء اختصاص فردي لا شورى معه الا انتداباً لدى الحاجة فضلا عن ان القضاء الشرعي لا يحكم على غائب وليس شيء من المنازعات التي تقع في ولايتهِ ، خارجاً عن دائرة صلاحيته كما انه لا يمتنع من القضاء بين كل متنازعين من خارج ولايتهِ متى انتدباه وهو لا يسقط اجراآت الدعوى عند اخلاف المواعيد المضروبة لها وقضاؤه بات لا يقبل الاعتراض عليهِ مطلقاً باي الطرق وغير ذلك كثير من الامور التي يخالف فيها القضــاء

المدني القانوني الذي لا يجيز قضاء الفرد ما لم يكن مختاراً من نفس المتقاضيين وذلك لعدم امكان الثقة بعصمة الفرد الا اذا كان من الانبياء والمرسلين ولامكان استمرار الريبة بعدالة القاضي كلما كان التخاصم بين طرفين احدهما من ملتهِ والآخر من غيرها وهو يوجب النظر في كل منازعة ضمن درجات ثلاث ابتدائيـــة واستئنافية وتمييزية توفيراً من اقتناع المتنازعين في عدالة القاضي ومحقوقية المحكوم عليهِ منهما الى كل ما هنالك من الوجوه التي لا تترك معها للريبة في طهارة القضاء من الزيغ والغرض مجالاً كما في القضاء الشرعي الذي يجري في امة تؤلفها عناصر مختلفة ومذاهب متعددة وهو اختصاص خاص بعنصر واحد دون غيره منها · لا مشاحة في ان مدنية الامم وترقياتها البشرية في كل دور من الادوار قد سار بها في سبيل الناموس التدريجي مكيفة تحت نظام ترتبت اوضاعه على نسبة حاجتها الاجتماعية داخلياً ومناسبة علاقاتها السياسية خارجياً وهذا النظام هو الذي نعنيهِ بالقضاء المدني الطبيعي وتحت هذه الملاحظات رأت دولتنا العلية العثمانية ضرورة ادخال القضاء المدني في الدولة والتعويل عليهِ في فصل المنازعات الشخصية والقومية وتحديد اختصاص القضاء الشرعي في بعض الاحوال الشخصية التي هي اعلق بالجهة الملية منها بالجهة القومية ولكنها احتراماً للشريعة المطهرة اطلقت يده في فصل كل نزاع يعرض على متوليهِ برضا كلا المتنازعين كما انها وزعت اختصاصات القضاء المدني الى دوائر متعددة حقوقية وتجارية وجزائية وجعلت لكل دائرة صلاحية مخصوصة

لا تتعداها وكان ذلك نتيجة معاهدة باريس المشهورة التي انعقدت على أثر حرب الدولة العلية مع الروس وهي المعروفة بحرب القريم سنة ١٨٥٦

لم تكن الدول الاسلامية منذ اصبحت الخلافة ملكاً عضوضاً لتستغني عن ان ترتب بعض نظامات ولوائح وتعليمات ادارية على حدما تستدعي قابلية الدولة وقتئذ وحاجتها الماسة وعلاقاتها الخارجية ولكن ذلك لم يكن بالمرتبة الوافية بحاجة الدولة الاستعمارية وكلما فيهِ انه كان محمولا على تسامح القضاء الشرعي مختاراً او مضطراً ولما لم تكن تلك الاوضاع الا لغاية جلب المنفعة او درء المفسدة تبعاً لمقتضى الحالة فقد كان اثباتها والغاؤها موقوفاً على زوال الخيفة وانقطاع المنفعة ولا يخفى ما يتأتى مع هذه الحال من التشويش وعدم الاستمرار الذي هو الاختلال بعينهِ ولهذا ترى ان القضاء المدني لم يكتسب نوعاً ما نفاذا متغلباً في الدولة الا بعد انعقاد معاهدة باريس المنوه عنها حيث صدر وقتئذ الفرمان الشاهاني مشتملاً على الاوامر المجيدة والرغائب الخيرية في احداث محاكم نظامية بالمملكة وترتيب هيئات ادارية في الدولة فشرع من ذلك الحين بتأليف نظامات وقوانين لكل فرع من القضاء والادارة والسياسة على التتابع يجمعها كتاب الدستور واتخذ اساساً لتلك التنظيمات القانون المدني الفرنساوي مقتبساً عنه ما يوافق احكامه الشرع الشريف وحاجة البلاد

متى ظهر لكل متأمل ان القوانين المدنية العثمانية قد اتخذت شكلا مكيفاً قوامه ونقاطيعه وصورته المدنية الافرنسية ولكن روحه الحية فيه

هي القضاء الشرعي وكان من وراء هذه التنظيمات الخيرية ان الدولة العثمانية قد خطت خطوة كبرى في سبيل القضاء المدني واكتسبت كلما يمكن من الثقة في نفوس الدول المجاورة والمعاصرة لولا انه بقي هنالك بعض عوائق في وجه القضاء المدني لم تمكن ازالتها الا بقوة النهضة العسكرية الاخيرة التي نقلت الدولة من دور السقم والانحلال الى دور النقه والصحة تلك العوائق التي سنجعل البحث فيها ختام المقال

لها بقية

المحامي
سليمان مصوبع

# القسم الادبي

## ( حسناء عراقية )

للسيد محمد سعيد النجفي العراقي

لح كوكباً وامش غصناً والتفت ريما ... فإن عداك اسمها لم تعدك السيما
وجهٌ اغر وجيد زانه جيد ... وقامةٌ تخجل الخطي تقويما
يا من تجل عن التمثيل صورته ... أأنت مثلت روح الحسن تجسيما
نطقت بالشعر سحراً فيك حين غدا ... هاروت جفنك ينشي السحر تعليما
لوشاهدتك النصارى في كنائسها ... ممثلا ربعت فيك الاقانيما
اذا سفرت تولى المتقي صنما ... وان نظرتَ توقى الضيغم الريما

* * *

من لي بأملى نعيمي بالعذاب بـه ... والحب ان تجد التعذيب تنعيما

لولم تكن جنة الفردوس وجنته لم يسقني الريق سلسالا وتسنيما
القى الوشاح عَلَى خصرٍ توهمه فكيف وشّح بالمرئي موهوما
ان ألمّ الحجل ساقيهِ فلا عجب فقد شكي من دقيق الدرز تأليما
الردف والساق ردّا مشيه بهراً والدرع منقدة والحجل مفصوما
في وجهه وسمت آيات مصحفه تتلى ولم يخش قاريهن تأثيما
اشيم برق ثناياه فيوهمني تألق البرق نجديا اذا شيما
يانازلي الرمل من نجدٍ احبكم وان هجرتم ففيم هجركم فيما
الستمُ انتم ريحان انفسنا دون الرياحين مجنياً ومشموما
ان ينأ شخصكم فليدنُ طيفكم لو أنّ للعين اغفاء وتهويما
هل توردون ظماء عذب منهلكم او تصدرون الأماني حوّماً هيما
لي بينكم لا اطال الله بينكم غضيض ظرف يرد الطرف مسجوما
يا جائراً وعلى عمدٍ احكمه اعدل وجر بالذي ولاك تحكيما

## الفضيلة والدين(١)

ان اصمّوا عن الفضيلة سمعا او رأوا غير شرعها الحب شرعا
فهواي العذري فيها وغيري راح يهوى فرقاً ويعشق فرعا
ليس سجع الحمام اطرب منها يوم تطري منا المسامع سجعا
واذا ما صبا الى الربع صبٌ لا اري غير ربعها لي ربعا

(١) من منظوماته قبل الدستور

او يكني عنها بسلع اناس فهي قصدي وحين اذكر سلعا
ابداً تسترق مني طبعا مااسترقت بكأسٍ من القوم طبعا

* * *

هام فيها قومٌ وقومٌ تفانوا واناس فيها سقوا السم جرعا
وبها استعذبوا العذاب قديما ورأوا في طلابها الضر نفعا
هي سرٌّ لها فلاسفة الدهـ ـر اشتياقاً طاروا فرادى وشفعا
حضنوا طفلها بحجر عقول ولها صيّروا المعارف ضرعا
ان كأساً بحبها سامها (سقـ ـراط) ضاقت لها الفضيلة ذرعا

* * *

انت يامشرع العقول الصوادي قد تركتِ العقول عندكِ صرعى
لكِ مني في القلب مرعى اذا ما تخذ الغيد حبة القلب مرعى
انت سمع الكيان بل انت عينا ه فعقراً لشانئيك وجدعا
وحياةٌ لمعشر ولقومٍ حيّةٌ انت في الاضالع تسعى
لم يطأْ في الهياج شوك القنا الحا سر يوماً الا له كنتِ درعا
لا وفيهِ لم تجمع الخيل لولا كِ اذا ما وسطن في الشوس جمعا
مدَّ قوم اليكِ كف تصافٍ فرفعت لهم الى النجم ضبعا
ورأوا نجعة الحياة غروراً ان صددت وبارق العيش خدعا
ان قوماً شدُّوا بغيرك ازراً للمعالي لم يحسنوا قط صنعا

* * *

فاسلكي في ذويك كلَّ سبيل وأريهم ما شئت وصلا ومنعا
وسواءٌ عليهم بك خاضوا ال‍ بحر رهواً او اوسعوا البر ذرعا
ويرون الحياة فيك مماتا مثلما قد رأوا بك الخفض رفعا
ولهم منك كعبةٌ ومصلّى لم يروا قط غير مسعاك مسعى
بكِ طافوا عمر الزمان اذا ما طاف قومٌ بكعبة الله سبعا

***

انتِ والدين توأمان ومن دَ رِّ التصافي رضعتما الرشد رضعا
كم تحريتما رشاداً كما حا ولتما للشرور والجهل نزعا
واذا الافق بالدخان تردّى واكتست ارضنا دماء ونقعا
ارسلت سحبها سماؤُكما غيـ ثاً من الرشد يخجل الغيث وقعا
ضل قومٌ رموك عن قوس ذمٍّ وأتوا ما أتوا ضلالا وبدعا
وارادوا ان يفصلوك عن الدي‍ ن فساموا حبال وصلك قطعا

***

فاصدعا بالحالين امرٍ ونهي واملكا القوتين جذباً ودفعا
وأَعِدّ للارتقاء عقولا وارأبا للتهذيب والعلم صدعا
وانشرا الخير في البرايا ومنها أس‍ تأصلا للشرور اصلا وفرعا

***

واذا لم تألُ باصلاح ارض لازدراع فبئس ذرعك ذرعا
ظلمات حياتنا وضلالٌ كل سعي لم يشرع العرف شرعا

كل قلب من الفضيلة خلوٌ اوسعته افعى النوائب لسعا
وضمير ما خط منها حروف فيهِ من وخزه له اي افعى
هي للروح روحها حيث هبت في البرايا ريح النوائب سفعا
وهي للأنفس الزواكي غذاء وبزاكي رياضها الدهر ترعى

سليمان ظاهر

---

هذه قصيدة نظمها صديقنا الحميم صاحب التوقيع قبل اعلان الدستور ببضعة شهور وقد تنبأ بها عن قرب الانقلاب العظيم الذي حصل في ٢٤ تموز كما يظهر من الابيات التالية ولا بدع فان الشاعر يستمد من عالم ارقى من هذا العالم فتوحي اليه اسرار السرائر ومضمرات الضمائر

# انا ونفسي

تطالبني نفسي بان ابلغ العلى وارقى مقاماً ليس يدركه النسر
تشير الى « زيد »وقد كان معدما فاصبح لا نهيٌ عليهِ ولا امر
وتومي الى « عمرو » وبسطة جاهه وقد يفعل الاثراء مـا تفعل الخمر
تقول لماذا قد ترى متلكئاً وبالهمة العلياء يكتسب الفخر
فقلت دعيني ساكن الجأش ساكتا فحسبي امر حار في سره الفكر

* * *

أ « بالفضل » ارجو ان انال مكانة واعداؤُه كثر وانصاره نذر
أ «بالعلم» اهوى ان اكون معززا وللجهل احزاب يدينَ لها النصر

أ « بالفهم » اعطى بالمعالي مراتباً　　وللفهم ذنب ليس يغفره الدهر
أ«بالشعر»ارجو بسطة الكف والغنى　　واعذبنا شعراً يعذبه الفقر
أ «بالنثر» اهوى ان اكون مكرما　　واخلنا نثراً يلوعه الصبر

***

دعيني فليس الوقت وقت فضيلة　　لارقى مقاماً دونه الانجم الزهر
ولكنه دور الدنانير يستوي　　به المدر الملقى على الارض والدر (١)
ففي مرة تلقاء من يعبدونها　　وقوف حكيم ما اختفى دونهُ سر
قفي وانظريهم فوق زاهي ارائك　　يديرون اعمالاً يعاب بها الذكر
الست ترين القوم لاخير فيهم　　فاكرمهم ... وارحمهم نمر

***

تريدين ان ابغي حماهم لحاجة　　وابقى ازاء الباب كي يصدر الامر
تريدين ان امسي لهم عبد فكرة　　واعلم انى مذ خلقت انا ( الحر )
فلا تطلبى مني الذي فوق طاقتي　　فلم يحلُ في حمل الدنايالي الصبر

***

تقولين ضاق العيش في وجه اهله　　وقل بنا الايسار واستفحل العسر
وها طرق الاثراء بادية اذا اسـ　　تنار بنور العلم والادب الفكر
فلا تتواني عن جنيّ ثماره　　اذا ما بدا في الروض يبتسم الزهر

***

احث ركاب العزم كي ابلغ العلى　　بقوة جأش لا يرافقها الشر

(١) كني بذلك عن استواء العالم والجاهل

فلو تتولين اكتشاف ثرائنا ليدهشك التحقيق اذ يضح السر

* * *

تبدلت الاوضاع منـا واصبح الـ تغير مرعيا له النهي والامر
وافسدت الاخلاق فينا عوائدٌ عبدنا بها الاهواء وهي لنا ضر
قسونا فلم نرحم ضعيفا ولم تكن مكارمنا يزهو بها النظم والنثر

* * *

اعاشقة المجد الاثيل قفي بنا على ربوة التحقيق كي يكشف الستر
ترى ان من ترجى بهِ نيل مقصد ليبعد عنه الخير ان يقرب اليسر
ترى ان ارباب الدعارة قد رقوا الى منتهى قدر يحاربه الفكر
ترى ان خطب العسر قد غيض الوفا وفاض عَلَى راجيه من بيننا الغدر

* * *

عليك اعتمادي واتكالي بعد مـا — اعتمدت على الله الذي امره الامر
فاني لم الق لدى الضيق مخلصاً سواك فانت الذخر ان اعوز الدهر
بسماك احظى في منال مراتب تصافحها الشعرى وتلثمها النثر
ولكن بشرط ان رعيت بنوده تبدى لنا التوفيق واستسهل الوعر
فلا تتركي ان امكن الدهر فرصة ينال بها نفع ويجلى بها ضر
ولا تتفاني في جميل وغادة اذا ما بدا حسن يشابهه البدر
ولا تلعبي لعب القمار بحالة فاوله عز وآخره فقر
ولا تمشي بين العالمين بفتنة تولد شراً ليس يدركه الحصر

وبجمل قولي ان تحوزي مناقبا | وذكراً جميلا ليس يخلقه الدهر
بهذا تنالين الذي تطلبينه | رقيّ مقام فيه يرتفع القدر
وان شمت ان الفاجرين تتطاولوا | فلا تحسبي ان يستديم لهم ذكر
ولا تحسبي حوز الفضائل منتجا | خساراً ولكن ضدها كله خسر
وان يك عسر حل واشتد كربه | ازف لك البشرى فقد اشرق اليسر
وان تك في ليل تناهب فجره | وضقنا بهِ ذرعاً فقد قرب الفجر

* * *

الا حبذا يوم بهِ ابلغ العلى | واصبح لا نهيٌ عليَّ ولا امر
فذلك يوم يدرك الفضل شأوه | بهِ ولاهل العلم من قومنا الفخر
ولا يبق للدينار سطوة آمر | وناه بهِ يعتز ذو العقل والغير
ويكسي عريّ الفضل حلة حسنه | فيصبح والعز الهنيء له ستر
بهِ يتسامى قدر قوم يصدهم | عن المجد انذال رذائلهم وفر
بهِ تخطب العليا حماة ربوعها | فتحظى بمن يزهو بآرائه الدهر

* * *

لعمرك لا يدري الفتى كيف يتقي | بنات الليالي وهي في عدها كثر
فياليتني قبل الممات بساعة | اشاهد حزب الحق يخدمهُ النصر

* * *

الا ايها اليوم السعيد الذي بـهِ | نال حقوقاً داسها ........
الا تقترب منا فتكسب اجرنا | لاجل انتظار حلو ايامه مر

كفانا احتمالا للأذى كل ساعة فقد فنيَ الاحسان واستفحل الشر
كفانا امور لو اردت بيانها لضاق عليَّ الذكر ان يرحب الذكر

***

فيا نفس هذا حالنا ومآلنا يدبره الله الذي امره الامر
فلا تقنطي من رحمة الله انه يشير بان العسر يعقبه اليسر
لهذا تركت الامر لله وحده واصبح جسمي لا يعذبه الفكر
وطمنت نفسي في النوال وانه ليرجى جنى الاثمار ان يظهر الزهر

صيدا محمد علي حشيشو

---

# القسم الاخلاقي

## اين الفضيلة ؟

بقلم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي
نقلاً عن المؤيد

قرأت في بعض الروايات ان فتى قضي حقبة من دهره مولعاً بحب فتاة خيالية لم يرها مرة واحدة في حياته وانما تخيل في ذهنه صورة الفها من شتى المحاسن ومتفرقاتها في صور البشر فلما استقرت في مخيلته تجسمت في عينيه فرآها فاحبها حباً ملك عليهِ قلبه وحال بينه وبين نفسه وذهب به كل مذهب فانشأ يفتش عنها بين سمع الارض وبصرها اعواماً طوالاً حتى وجدها

انا لا استطيع ان اكذب هذه القصة لاني انا ذلك الفتى لا فرق بيني وبينه الا انه يسمي ضالته الفتاة واسميها الفضيلة وانه فتش عنها فوجدها وفتشت عنها حتى عييت بامرها فما وجدت اليها سبيلا

فتشت عن الفضيلة في حوانيت التجار فرأيت التاجر لصاً في اثواب بائع . وجدته يبيعني بدينارين ما ثمنه دينار واحد فعلمت انه سارق للدينار الثاني . ولو وكل اليَّ امر القضاء ما هان عليَّ ان اعاقب سارق الدرهم واغفل سارق الدينار ما دام كل منهما يسلبني مالي على غفلة مني

انا لا انكر على التاجر ربحه ولكن انكر عليهِ ان يتناول منه فوق جزائه على جهد نفسهِ في تحصيل السلعة وبذل راحته في صونها واحرازها ولا فرق عندي بين حلال المال وحرامه الا ان الاول بدل الجد والعمل والثاني بدل الغش والكذب

فتشت عن الفضيلة في مجالس القضاء فرأيت ان اعدل القضاة من يحرص الحرص كله عَلَى ان لا يهفو في تطبيق القانون الذي بين يديه هفوة يحاسبه عليها من يملك سلبه كرسيه كما ملك اعطاءه اياه .

فتشت عن الفضيلة في قصور الاغنياء فرأيت الغني اما شحيحاً او متلافاً . اما الاول فلو كان جار البيت فاطمة رضي الله عنها وسمع في جوف الليل انينها وانين ولديها من الجوع ما مد اصبعيه الى اذنيه ثقة منه ان قلبه المتحجر لا تنفذ اليه عاطفة الرحمة ولا تمر بين طياته نسمات الاحسان

واما الثاني فما له بين ثغر الحسناء وثغر الصهباء فعلى يد اي رجل من هذين الرجلين تدخل الفضيلة في قصور الاغنياء

فتشت عنها في دوائر السياسة فرأيت ان المعاهدة والاتفاق والفرمان والبروتوكول والقاعدة والشرط الفاظ مترادفة معناها الكذب ورأيت ان الملك في كرسي مملكته ، كالحوذي في كرسي مركبته لا فرق بينهما الا ان هذا ينقض تعريفته ، وذاك ينقض معاهدته ، ورأيت ان الامم كالنباتات يأكل قويها ضعيفها ، ويمتص ريانها ظمآنها وان اعدى عدو للانسان الانسان وان كل امة قد اعدت في مخازنها ومستودعاتها وفي بطون قلاعها وعلى ظهور سفنها ما شاء الله ان تعدد لاختها من معدات الموت وافانين العذاب فكل همهُ ان يكون في كرسيه حاكماً لا في سريره نائماً

اما انصاف المظلوم والضرب على يد الظالم ورد الحق المسلوب الى صاحبهِ وانزال العقوبات منازلها من الذنوب فهما عنده ذيول واذناب لا يأبه لها ولا يحفل بشأنها الا اذا اشرق عليه الكوكب بسعده فمشت مع القانون في طريق واحد مصادفة واتفاقا . فاذا اختلف طريقهما بين يديه حكم بغير ما يعتقد ونطق بغير ما يعلم وادان البزيءَ وبرأ الجاني فاذا عتب عليه في ذلك عاتب كانت معذرتهُ اليهِ حكم القانون عليهِ كانما يريد ان يجعل العقل اسير القانون وما القانون الا حسنة من حسنات العقل وصنيعة من صنائعهِ . هذا اثنان اعدل القضاة واهداهم الى الحق واقومهم سبيلا . اما الآخرون فيطبقون احكامهم على قانون الربح وينزلون من الدينار

منزلة اللازم من الملزوم فيدورون معه وجوداً او عدماً

حتى اذا وقع بينهما الخلاف على حد من الحدود او لقب من الالقاب لبس الانسان فروة السبُع واتخذ له من تلك المعدات الوحشية اظفاراً كاظفاره وانياباً كانيابه فشحذ الأُولى وكشّر عن الاخرى ثم هجم على ولد ابيه وابن امهِ هجمة لا يعود منها الا بهِ او بنفسهِ التي بين جنبيهِ

وانك لو سألت الجنديين المتقاتلين ما خطبكما وما شأنكما وعلام تقتتلان وما هذه الموجدة التي تحملانها بين جنبيكما ومتى ابتدأت الخصومة بينكما وعهدي انكما ما تعارفتما الا في الساعة التي اقتتلتما فيها لعرفت انهما مخدوعان عن نفسيهما وانهما ما خرجا من ديارهما الا ليرصعا درة في تاج الملك او نيشاناً في صدر القائد

فتشت عنها بين رجال الدين ورجال الصحافة فرأيت انهما يتاجران بالعقول في اسواق الجهل ورأيت كلاً منهما قد ثغر له في كل رأس من رؤس البشر ثغرة يتسرب منها الى العقول فيفسدها والقلوب فيزعجها ليتوسل بذلك الى الجيوب فيسرقها والخزائن فيسلبها هذا باسم الوطنية وذاك باسم الدين

فتشت عنها في كل مكان اعلم انه تربتها وموطنها فلم اعثر عليها فليت شعري هل اجدها في المواخير والحانات ، بين ثغور الكؤوس وخصور الراقصات

. . . . . .

سيقول كثير من الناس قد غلا الكاتب في حكمهِ وجاوز الحد في

تقديره فالفضيلة لا تزال تجد في صدور كثير من التجار والقضاة والاغنياء والسياسيين وروؤساء الدين والصحافيين صدراً رحباً ، وموردا عذباً .

انا لا انكر الفضيلة ولكن اجهل مكانها فقد عقد الرياء امام عيني سحابة سوداء اظلم لها بصري حتى ما اجد في صفحة السماء نجماً لامعاً، ولا كوكباً طالعاً

كل الناس يدعي الفضيلة وكلهم يلبس لباسها و يرتدي ردائها و يعد لها عدتها من منظر يستهوى الاذكياء والاغنياء ومنظر يخدع اسواء الناس بالناس ظناً فمن لي بالوصول اليها في هذا الظلام الحالك والليل الاليل ان كان صحيحاً ما يتحدث به الناس من سعادة الحياة وهنائها وغبطتها ونعيمها فسعادتي فيها ان اعثر في يوم من الايام في طريق حياتي بصديق يصدقني الود واصدقه ويقنعه مني ان يراني كما يقنعني ذلك منه حتى لا يركب احدنا صاحبه الى مآربه ومقاصده كما يصنع بدابته ومركبته . وان يكون شريف النفس فلا يطمع في غير مطمع ولا يطلب من العيش اكثر من العيش . شريف القلب فلا يحمل حقداً ولا يحفظ وتراً ولا يحدث نفسه بغير ما يحدث به خلطاءه . شريف اللسان فلا يكذب ولا ينم ولا يلم بعرض ولا ينطق بهجر . شريف الحب فلا يحب غير الفضيلة ، ولا يبغض غير الرذيلة .

هذه هي السعادة التي اتمناها ، ولكنني لا اراها .

اني لارى الرياض الغناء تهفو اشجارها ، وترن اطيارها ، وارى جداول الماء تنساب بين انوارها وازهارها انسياب الأفاعي الرقطاء ، في الرمال البيضاء،وارى انامل النسائم تعبث بمنثورات الاوراق،عبث الهوى بالباب العشاق واسمع بين صفير البلابل ، وخرير الجداول ، نغمات طبيعية تبلغ من نفس الانسان ، مالايبلغ اوتار العيدان ، — ارى هذا واسمع ذاك فلا يسرني منظر ولا يطربني مسمع لاني لا ارى بين هذه المشاهد ضالتي التي انشدها .

لقد سمج وجه الرذيلة في عيني وثقل حديثها في مسمعي حتى اصبحت اتمنى ان اعيش بلا قلب فلا اشعر بخير الحياة وشرها وسرورها وحزنها

واقسم لولا بنيات صغار يفقدن بفقد طيب العيش ونعيمه لفررت بنفسي من هـذا العالم الناطق الى ذلك العالم الصامت حيث اتمثل هناك بقول القائل :

عوى الذئب فاستأنست للذئب اذ عوى

وصوت انسان فكدت اطير



# القسم الاجتماعي

## تربية البنات

التربية هي العامل الاقوى والوسيلة العظمى الى اصلاح الامم، وانقاذها من مهاوي الاضمحلال والعدم ، وعلى حسب مقام التربية في الامة وحكمة المربين بها تتكوَّن وتدرج وتنمو وتهبط وتعلو وللمربي التأثير العظيم في الاخلاق والعادات وقد جاء في المثل العامي ( لولا المربي ما عرفت ربي ) وعلى هذا قال الشاعر

أُفضل استاذي على فضل والدي وان نالني من والدي العز والشرف
فذاك مربي الروح والروح جوهر وهذا مربي الجسم والجسم من صدف

وبالحقيقة ان لكلتا التربيتين فضلاً كبيراً وان كانت تربية الروح اكبر وافضل بيد ان الروح تقوم بدون الجسم الذي على صحتهِ وسلامته يتوقف صحتها وسلامتها ولفظة (رب) مأخوذة من التربية ايضاً لان الله سبحانه هو المربي الاوَّل للأشياء بعد ايجادها من العدم . هذا ولما كان مدار التربية على البنت التي تصير أُمّاً وتلد اولاداً يتحتم عليها تربيتهم فان احسنت التربية نشأ الولد جامعاً للصفات الفاضلة ، وان اساءت ذلك ترعرع متصفاً بالاوصاف السافلة ، والمرء يشيب على ما شب عليه . خصصنا هذا المبحث بها وسيكون حلقة من سلسلة انشاء الله تعالى

اذا كانت الأمة تروم الارتقاء ، وتود المرح في بحبوحة العيش والرخاء ، فلتعمم تعليم النساء ولتنشئ لهن مدارس قبل الرجال لانهن مربيات الاولاد وقطب المستقبل الذي تدور عليهِ رحى الكون وتتبختر في رياضهِ غانيات السعادة وعرائس الفضيلة

اذا اردت استجلاء اليقين وتقشع سحب الشك فارمِ ببصرك الى نحو الشرق والغرب وانظر المعيشة البيتية عند هؤلاء واولئك ينكشف لك الصبح وهو ابلج قائلاً لايحرز صفاء العيش ولا تنال لذة الحياة الا بتربية البنات ومن الجهل الفاضح ، والخطأ الواضح ، ان ندع البنت كالخشبة الملقاة في جهل مطبق لا تعرف من أُمور الكون شيئاً ولا تحل من الغازه ولا تكشف من اسراره لغزاً ولا سرًّا بل لا تحفل بغير زخرفها وزينتها ولا تهتم الا بتغير الازياء والتحلي بانواع الحلى والتردي بالاردية الفاخرة التي تذهب ادراج الرياح وتجر على الهيئة الاجتماعية عبأً ثقيلا وبلاءً وبيلا ربما يعترض البعض قائلاً ان البلاء كل البلاء من هؤلاء المتعلمات الألى يتعلمن الزخرف الباطل ، والمجد الزائل فنجيب بان العلم الناقص الذي لم يؤسس على اساس التربية الحقة هو ذاك المحكي عنه اما اذا علمت المرأة العلوم المختصة بها كفن التربية والتمريض وتدبير المنزل بل والفنون الجميلة التي تربي الملكات وتهذب الاذواق والعادات ، كان خيرها عميما ، وكان تعليمها نعيما لا جحيما . اجل ليس من العقل ان تعلم المرأة العلوم التي تخرجها عن دائرة بيتها كالطب والمحامات وغير ذلك من العلوم ونقضي عليها باهمال

شؤن منزلها ومغادرة عائلتها

نحن نريد امرأة مهذبة تدير محلها بنفسها ولاتتكل على خادماتها تكون ممرضة لزوجها واولادها اذا دعاهم داعي السقام تكون ذات المام بالتدبيرات الصحية فلا تدع في بيتها ما لا ينطبق على نظام الصحة تعين زوجها على تنظيم اعماله ، وتتميم اشغاله ، بتدبيرها بكل ما يتكفل براحته ولا يعطل ثانية من وقته تكون راضية بالكفاف قانعة بما تيسر فلا تطلب منه ما هو فوق طاقته ، وخارج عن استطاعته حتى لو كان الدرهم في الجوزاء وجب ان يطير لها بجناحين او في فم العنقاء لزمه ايجاد المستحيل ولو لم ير الى ذلك من سبيل كل ذلك لقضاء لباناتها واوطارها من الحلي والوساوس والازياء والملابس

تكون ذات المام بالعلوم الكونية حتي تغرسها في اذهان اولادها من الصغر ، فتكون كالنقش في الحجر .

تعلم اولادها على حسن السلوك وتحبب لهم معالي الامور وتربيهم على العفاف والتقوى وعزة النفس وتطلاب العلى وحب الوطن والاقتصاد والاعتدال في كل شيء وان اعظم ضرر يحيق بنا ما يفعله نساؤنا من تربية اولادهم على الجبن وتخويفهم من اسماء مخصوصة يصطلحون عليها الى غير ذلك من العادات المضرة

نريد امرأة تشرب عقول ابناءها كل نافع وتحيد بهم عن كل ضار حتى يدخل المدرسة مهذباً متعلماً العلوم الاولية واما اذا بقينا وحالتنا هذه ما يكتسبه ابناؤنا في المكتب يضيعونه في البيت بفضل والدتهم المهذبة

العارفة ! فاقرؤنا علَى المعالي السلاما

نحن مادمنا نعتقد ان المرأة العوبة للتسلي او ريحانة للشم او آلة لقضاء الاوطار فعلينا وعلى الارتقاء العفاء

المرأة خلقت لغرض اسمى ومطلب اعلى الا وهو حفظ النسل وتلك سنة الله في خلقه ولا يكون النسل جامعاً لصفات الكمال ، ما لم تكن المرأة متصفة بمحاسن الصفات متحلية بحلى الفضائل متجلببة بجلباب اعالي الخلال، فافتحوا مدارس للبنات تفتح لكم ابواب السعادة فتلجوها آمنين وتحيوا بها منعمين واما اذا بقيت المرأة منحطة فلا راحة ترجى ولا نعمه تؤتى وانت ايتها البنت زهرة الآمال وروضة الاستقبال اعلمي وثقي بان خير ما تتحلين بهِ حلي الفضيلة والادب ، فهي خير وابقى من حلي الماس والذهب وان ابهج حلة ترتدين بها حلة الكمال فهي افضل من حلل الحرير والديباج وفي هذا عظة وعبرة فاعتبروا يا أُولي الابصار ؟

# العربية الفصحى

لا حاجة الى التكلم عن العربية ، زمن الجاهلية ، وكونه لم يكن بها لغة عامية لان ذلك مما هو مشهور ومشهود نعم كانت اللغات مختلفة باختلاف القبائل ولما كانت لغة قريش افصحها واملحها نزل ( القرآن ) بها وكانت بعد ظهور الاسلام هي اللغة المنزل عليها والمتكلم بها

ويشهد كل منصف خبير باسرار العربية ان القرآن حسن اللغة تحسيناً بيناً مثل الصبح ظاهراً لما اتى به من بليغ المقال وبديع الاسلوب الذي بهر عقول عظماء العرب وافحم مصاقع خطبائهم ولا بدع فانهُ ( تنزيل من حكيم حميد ) عزت العربية الفصحى في القرن الاول وعظم شأنها حتى كنت ترى البلاغة تتدفق من معين السنتهم ، والفصاحة تنفجر من ينابيع افكارهم واليك من كلام نسائهم فضلاً عن رجالهم ما هو اسطع حجة واجلى دليل

## ذكر في كتاب بلاغات النساء

حدثني احمد ابن جعفر بن سليمان الهاشمي قال كانت زينب بنت علي تقول من اراد ان يكون الخلق شفعاءه الى الله فليحمده الم تسمع الى قولهم سمع الله لمن حمده فخف الله لقدرته عليك ، واستحِ منهُ لقربه منك

ذكر الرياشي عن الاصمعي عن ابان بن تغلب قال خرجت في طلب الكلاء[1] فانتهيت الى ماء من مياه كلب واذا اعرابي على ذلك الباب ومعه كتاب منشور يقرأه عليهم وجعل يتوعدهم[2] فقالت له امهُ وهي في خبائها وكانت مقعدة كبرا : ويلك دعني من اساطيرك[3] لا تحمل عقوبتك على من لم يحمل عليك ولا تتطاول على من لم يتطاول عليك فانك لا تدري ما تقربك اليهِ حوادث الدهور ولعل من صيرك الى هذا اليوم ان يصير

(١) العشب (٢) من التوعد وهو في الشر اما الوعد ففي الخير
(٣) احاديثك التي لا انظام لها

غيرك الى مثلهِ غدا فينتقم منك اكثر مما انتقمت منه فاكفف عما اسمع منك الم تسمع الى قول الأول

لا تعاد الفقير علك ان تر كع يوماً والدهر قد رفعه

قال ابان فقضيت العجب من كلامها و بلاغتها

(وقال الرياشي) عن الاصمعي عن ابان ابن تغلب قال جلست الى اعرابية كانت تعرف بالبلاغة فمر بها رجل من قومها يسحب حلته[1] عليه فقالت يا صاحب الحلة ان الكرم واللؤم ليسا في بردتك هذه ولكنهما تحتها فليحسن فعلك بحسن لباسك ولو لبست طمراً[2] مما شانك . (حدثني) عبد الله ابن احمد ابن حرب عن اسعد ابن المفضل بن مهزم بن خالد عن مهدي قال قلت لولادة العبدية وكانت من اعقل النساء اني اريد الحج فاوصني قالت أأوجز فابلغ ام اطيل فاحكم فقلت بما شئت فقال ابن اخ لها الخلة لباس فاخلعي عليهِ فقالت جد تسد واصبر تفز قات ايضاً فقالت لا يتعدَّ غضبك حلمك ولا هواك علمك وقِ دينك بدنياك ووفر عرضك بعرضك[3] وتفضل تخدم واحلم تقدم قلت فمن استعين قالت الله قلت من الناس قالت الجلد[4] النشيط والناصح الامين قلت فمن استشير قالت المجرب الكيّس[5]

(١) الحلة رداء ولا تكون الحلة الا من ثوبين او من ثوب له بطانة
(٢) الثوب البالي (ما شأنك اي ما عابك) (٣) العرض (بفتحتين) المال والمتاع (٤) القوي (٥) العاقل

او الاديب ولو الصغير قلت فمن استصحب قالت الصديق الملم او المداجي[١] امتكوم ثم قالت يا ابناه انك تفد الى ملك الملوك فانظر كيف يكون مقامك بين يديه • (حماد) ابن اسحق عن ابيهِ قال حدثني النضر بن حديد عن العقبي قال وقفت علينا اعرابية فقالت يا قوم تغير بنا الدهر ، اذ قل منا الشكر ، ولزمنا الفقر ، فرحم الله من فهم بعقل ، واعطى من فضل ، وآثر من كفاف[٢] واعان على عفاف •

ويروى عن عائشة مكارم الاخلاق عشرة : صدق الحديث وصدق البأس واداء الامانة وصلة الرحم والمكافئة بالصنيع وبذل المعروف والتذمم للصاحب وقرى الضيف ورأسهن الحياء قلت ولهذا قيل اذا لم تستحي فافعل ماشئت فعلم مما تقدم ان البلاغة صفة راسخة بهم يتوارثها الاحفاد عن الابناء عن الآباء والبنات عن الامهات وما ذلك الا لتكلمهم بالعربية الفصحى

على ان حروب العرب مع الامم وفتوحاتهم العظيمة انتجت اختلاطهم بهم وامتزاجهم معهم وخصوصاً ما جبل عليه المسلمون من التسامح فكانت نتيجة هذه المقدمات استعجام اللغة حتى التزم القائمون عليها بوضع قانون لها لضبطها وعدم الخروج بها عن دائرتها واول من وضع قواعد النحو سيدنا

---

(١) الملم الذي يوالي زيارة صديقه • والمداجي المداري ٢) آثر فلان على نفسه اي اعطى غيره ما يحتاج هو اليه والكفاف من الرزق ما كفى صاحبه واغناه عن الناس وقولها آثر من كفاف كقول القرآن ( ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة )

علي (عليهِ السلام) فانهُ لما سمع ابنة ابى الاسود الدؤلي تلحن قال له انحُ لها يا ابا الاسود فقال وما النحو يا سيدي قال اسم وحدث ورابطة فكنى بالحدث عن الفعل وبالرابطة عن الحرف لانهُ يربط المعاني بعضها ثم توسع في هذا الفن والفت به المؤلفات الضخمة التي جعلت تناوله متعسراً، وضبطه متعذراً

على ان اللغة العربية لم تفسد الا في القرن الخامس للهجرة حينما قبضت الاعاجم على الملك ولم يعد للعربية الفصحى منزل ومقام في نفوس القوم واختصرت عَلَى كتابة الدواوين ولما جاء دور الاتراك الغوها واحلوا محلها لغتهم والعاقل من يحافظ على لغتهِ بما استطاع

هذا وان اجل خدمة يقوم بها الصحافيون من ابناء العرب تخليص اللغة من العجمة والرجوع بها الى العصر الأول حيث كانت تتمايل تمايل النشوان في ردائها القشيب لان لغة الجرائد الآن ليست عربية خالصة بل ناهجة في اساوبها ومصطلحاتها منهاج الاعاجم الا ما ندر منها والنادر لا يقاس عليهِ وحبذا لو اصطلح العرب باجمعهم على التكلم بلغتهم الفصحى وعلهم يفعلون ولو فعلوا لعاد لهذه اللغة رونقها الاول، ومجدها المؤثل، على انك لو قلت لافصحهم بيانا، واعظمهم في اللاتة شانا، فلنتكلم بالعربية الفصحى لاجابك لا احب ان اكون مضغة في الافواه وموضعاً للهزؤ والسخرية

ولما كانت الجرائد والمجلات هي اعظم مذهب للأُمة واكبر عامل على رقيها اقترح على منشئيها ان يصطلحوا على التكلم باللغة الفصحى ولا يعبأوا

بثرثرة الثرثارين ، وتشدق المتشدقين ، واي فائدة من الصحف العربية اذا ابقت لغتها تتسكع في اوحال الفساد ، وتستسلم الى الزهد بها والكساد ، بل ما القصد منها اذا لم تحافظ على لغتها وتحتفظ بها احتفاظ الشحيح بدرهمه ، والجندي بغنمه .

وحبذا عقد مؤتمر قوامه اصحاب الصحف وحملة اليراع غايته النبيلة العمل والسعي في تحسين اللغة وتخليصها من العجمة والعود بها الى عهدها الاول حيث درت اخلافها ، وترنحت اعطافها

نهض اليازجي نهضة الاسد من عرينه وانحى على لغة الجرائد واراد تخليص العربية من ورطتها والرجوع بها الى سالف مجدهـا ونهضتها فاثر بعض الاثر ، واحل كل منصف كلامه محل السمع والبصر ، بيد انه بعد مماته لم نر من قام مقامه وسد فراغه

لم ار اسخف عقلاً واضعف وجدانا وفكراً ممن يذهب الى لزوم تعميم اللغة العامية وجعلها مرجعاً يرجع اليه في تأليف المؤلفات هذا القائل من اقوى العوامل ، على اعدام العربية واضمحلالها

لو اصطلحنا على التكلم بالعربية الفصحى لربحنا كثيراً من وقتنا الثمين ولاستغنينا عن تضييع العمر في جاء زيد وقام عمرو ونصر ينصر الى غير ذلك من علوم اللغة ولانبغ بيننا الخطباء الذين يعدون بالالوف فضلا عن تعدادهم على الاصابع ولما عجبنا من نبوغ وردة اليازجي وزينب فواز وعائشة عصمت لانا نرى النابغات ، في القرون الاولى يعدون بالمئات وقد رأيت

نموزجاً من كلامهن البليغ في مقالتنا هذه

فعسى ان تصادف كلمتنا هوى في فؤاد صحافيينا فيتحفزون لاجابة سؤلنا ويعلمون ان هذا من اعظم واجباتهم واهم ما يفرض عليهم وما بالهم اذا رأوا درهماً اتثالوا عليهِ من كل جانب وانسابوا اليهِ ولا انسياب الاراقم واذا دعوتهم لامر ذي بال كهذا احجموا ووجموا وسلقوك بالسنة حداد. وليعتبروا باخوانهم الاتراك فهم خير عظة وانفع ذكرى فقد افرجوا حلقات لغتهم الضيقة واستعاروا لها من اللغات ما قوم اودها ، واصلح فاسدها ، والفوا بها المؤلفات المهمة وترجموا الكتب النافعة في علوم متعددة حتى اصبحت لغة غنية وكادت تضاهي اللغات الراقية فما بالك بالعربية وهي اوسع اللغات مجالاً ، وافصحها مقالاً ، ولو كانت ضيقة كما يزعمون لما وسعت تلك العلوم التي ترجمت بها في عصر العباسيين

فحيا الله فئة من صفوة المصريين الذين بنوا في مصر مدرسة جامعة تدرس بها العلوم في العربية واقاموا نادياً لهذا الغرض بل رعا الله المستشرقين الذين حافظوا على لغتنا اكثر من محافظتنا عليها والسلام على كل عامل على احياء هذه اللغة واعزازها

# السياسة في شهر

او

## اهم حوادث المحرم

اهم الحوادث الداخلية في هذا الشهر اسقاط النواب كامل باشا من الصدارة باصوات قدرها ١١٨ صوتاً بدعوى ان خطته مغايرة للدستور وقد استقال باقي الوزارة على اثر سقوطه

اضطربت الآراء في اسباب ذلك واصحها اعتبار جمعية الاتحاد والترقي له مغايرا لمبدأها عاملا على معاكستها وكان اسقاطه اليوم كتأييده بالامس خارقاً للعادة فما اعجب السياسة المتلونه

وقد التأمت الوزارة الجديدة كما يلي

| | |
|---|---|
| للصدارة ونظارة الداخلية | حسين حلمي باشا |
| للمشيخة | ضياء الدين افندي (قاضي استانبول) |
| لنظارة الحربية | علي رضا باشا |
| لنظارة الخارجية | رفعت باشا (سفير لندرا) |
| لرئاسة شورى الدولة | حسين فهمي باشا |
| لنظارة المالية | ضيا باشا |

لنظارة البحرية الفريق رضا باشا ( ناظر الطوبجية )

لنظارة العدلية والمذاهب مانياسي زاده رفيق بك

لنظارة المعارف عبد الرحمن افندي

لنظارة التجارة والنافعة غبريل افندى نورادونجيان

لنظارةالزراعةوالمناجم ماقروردافو افندي
والغايات

لنظارة الاوقاف ضيا بك ( مستشار الصدارة )

فنساله سبحانة توفيق الوزارة الجديدة الى كل ما يعود على الدولة والامة بالخير والاسعاد بيد ان الدعاء لايفيد بدون عمل فحبذا زمن الاعال

وقع جلالة السلطان على المنشور الوزاري بيده من اسفل وهو اول توقيع عثماني في مثل المساواة ابدع تمثيل

اجتمع مجلس النواب عدة مجتمعات في هذا الشهر وقد تذاكر في مسائل مقدونيا ومضابط بعض النواب ومسائل الوزارة وتعديل بعض مواد الدستور الى غير ذلك من الامور وقد نشأ بهذا المجلس احزاب سياسية فمنهم من يوجس منها شرًّا وخيفة ومنهم يعلق عليها نفعاً وخيراً ونحن نتمنى لمجلس الامة كل صلاح واصلاح صدر الامر بتأليف المجلس العمومي الذي ينعقد في الولاية تحت رئاسة الوالي وانتخب عن لواء بيروت الذوات الآتية اسماؤهم

كمال بك الاسعد الحاج سليم افندى البواب

متری افندی القبطي نقولا افندی طراد

وقريباً ينعقد هذا المجلس وسنأتي على اعماله وتقريراته في عدد ثان انشاء الله

قرر في هذا الشهر نظام للمطبوعات مجحف جدا بها ولا شك ان لرجال الدور السابق يداً في ترتيبه على انه لم يقرر وقد اجتمع الفا نفس في الاستانة وجاؤا النظارة الداخلية محتجين عليه وذكرت بعض الصحف بنو ذاك النظام مع انه لم يصادق عليه بل الغي بتاتا والامل وطيد انه سيقوم مقامه نظام عادل يحفظ مقام الصحافة ويعلي شأن المطبوعات

في نصف المحرم تهدم في قضاء الناصرة بتل العدس ٢٤ محلاً فجأة على المزارعين ومواشيهم فنجم عن ذلك وفاة تسعين نفسا وخسارة تنوف على اربعة الاف ليرة

اهم الحوادث الخارجية اشتداد الخلاف بين الدولة العلية والبلغار حتى اوجس الناس من امتشاق الحسام لكن ما لبثت الغمامة ان تقشعت وانجلت عن قرب حدوث الوفاق على مطالب نذكرها متى تقررت تقريراً نهائياً

الخلاف بين الدولة والنمسا اوشك ان ينتهي لكن المقاطعة باقية وقد قدرت اضرار النمسا من مقاطعة العثمانين بتسعة ملايين ليرة فرنساويه

في العشرين من الشهر وصل ملك الانكليز وملكتها الى برلين عاصمة الالمان وجرى لهما استقبال حافل جداً ويوجس السياسيون خيفة من هذا الاجتماع بيد ان الدولتين في تزاحم دائم وخلاف مستمر ونحن نتمنى اتفاق الدول على السلام والسلام

# اعلان

كنت شرعت منذ ست عشرة سنة بتأليف ذيل لكتاب ﴿ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ﴾ تصنيف العلامة منلا كاتب چلبي المعروف بحاجي خليفة المتوفى سنة ١٠٦٧ جمعت فيه ما فاته ذكره من اسماء الكتب والمصنفات مع اسماء المؤلفات التي حدثت بعد عصره في اللغات الثلاث الشرقية الى يومنا هذا رجعت في ذلك الى كتب التراجم وفهارس المكاتب العمومية وبعض المكاتب الخصوصية وضممت الى ذلك الكتب التي وقفت على اسمائها في اثناء مطالعتي لكتب شتى مختلفة المواضيع واسماء كتب كثيرة دخلت في يدي مع ما وقفت عليه من اسماء المؤلفات التي اعلنت الجرائد والمجلات طبعها وقد احببت ان اطبع هذا الذيل الحافل اجزاء متتابعة كل جزء مائة صحيفة بقطع الاصل بحيث يصدر في كل شهرين جزء منها. وبما انني قد ذكرت في كتابي هذا وكثيراً من مؤلفات المعاصرين احببت ان لا يفوتني ذكر كثير منها مما لم اطلع عليه لتعذر الاحاطة فارجو من فضلاء العصر وكتابه وادبائه ان يتحفوني في مدة شهرين ونصف باسماء مؤلفاتهم ومؤلفات اسلافهم كآبائهم اقربائهم مع ذكر شيء من خطبة الكتاب ونبذة من ترجمة مؤلفه وتاريخ ولادته وان كان متوفى فتاريخ وفاته ومحل طبع الكتاب ان كان مطبوعاً وسنة طبعه . وبما انني رتبت هذا الذيل على حروف المعجم كالاصل فاذا أخر احد ارسال اسماء مؤلفاته الى ما بعد الاجل المعين وكان فيها كتاب يدخل في الحرف الذي تم طبعه فاتني ذكر ذلك الكتاب وارجوا ايضاً من اصحاب الجرائد والمجلات ان يتحفوني باسماء جرائدهم ومجلاتهم وتاريخ انشائها وبيان وصفها اجمالياً حيث اجعل ذكرها والتنويه بشأنها خاتمة للكتاب وانني اسلف كل من تفضل عليّ بانارة كل شكر وثناء جميل .

( يخابرني من شاء بهذا العنوان ) محاسب المعارف في بيروت جميل العظم

( تذييل ) قد افردت لهذا الذيل مقدمة حافلة تدخل في الف صحيفة كبيرة

تكلمت فيها على العلوم والفنون والكتب والرسائل ومنشاها وتاريخها والمصنفين والمصنفات وفوائد كثيرة جمعتها من كتب شتى سميتها « الاسفار عن العلوم والاسفار » وسأهتم بطبعها ان شاء الله تعالى بعد اتمام الذيل

تنبيه وقع عدة اغلاط في العدد الاول مع شدة التحري وخصوصاً ماجاء في صحيفة ٤٦ بمقالة الاصلاح يتنسموا ويأخذوا والصواب يتنسمون ويأخذون فليصحح

